مختصر

مفاتح تدبر القرآن والنجاح فى الحياة

لطلاب الحلقات القرآنية

تأليف

د.خالد بن عبد الكريم اللاحم

لخصه لنفسه

(ونشره لمن أراد الإنتفاع به)

أبو سهيل رضا الحمراوى

بسم الله الرحمن الرحيم

مفاتح تدبر القرآن

📖 إن الوسيلة الأولى لإصلاح النفس وتزكية القلب والوقاية من المشكلات وعلاجها هو العلم ، وعليه فمن أراد النجاح وأراد الزكاة والصلاح فلا طريق له سوى الوحيين الكتاب والسنة: قراءة وحفظا وتعلما.

📖القاسم المشترك بين سلفنا الصالح بدءاً من النبى ﷺ وانتهاءً بالمعاصرين من الصالحين هو قراءة القرآن في الصلاة عامة وفي صلاة الليل خاصة، وأن لا يتركوا الحزب اليومى من القران

📖بداية السعادة للعبد أن يتيقن أن نجاحه و نجاته و سعادته وقوته في قراءته وتدبره

📖إن قراءة القرآن في صلاة الليل هي أقوى وسيلة لبقاء التوحيد والإيمان غضا طريا نديا في القلب

📖فهم القرآن مواهب من الله يعطيها لمن صدق في طلبها وسلك الأسباب الموصلة اليها،**قال ثابت البناني:** " كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة "

لماذا لا نتأثر بالقران؟ أين الخلل ؟ وأين المشكلة ؟

📖في كل تأثير عندنا ثلاثة أركان:

١-المؤثر:وهو القرآن ،وأثره ثابت لا نشك فيه .

٢-المتأثر:هو قلب المتلقي القارئ

٣-الموصل :هو القراءة والتدبر

📖فالموثر – وهو القرآن – أثره ثابت لا نشك فيه بقي الاحتمال في الأمرين الأخيرين: الموصل ، والمتأثر.

📖 **آلة فهم القرآن هو القلب**، وأن القلب بيد الله تعالى يقلبه كيف شاء، يفتحه متى شاء ويقفله متى شاء، وفتح القلب للقرآن يكون بأمرين:

١- دوام التضرع إلى الله تعالى وسؤاله ذلك

٢- القراءة المكثفة عن عظمة القرآن وأهميته وحال السلف معه.

المقاصد الأساسية لقراءة القرآن

١- العلم

٢- العمل

٣- المناجاة

٤- الثواب

٥- الشفاء

معنى التدبر:

هو التفكر والتأمل لآيات القرآن من أجل فهمه وإدارك معانيه وحكمه والمراد منه.

علامات التدبر(وقد ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم)

١- اجتماع القلب والفكر حين القراءة

٢- البكاء من خشية الله

٣- زيادة الخشوع

٤- زيادة الإيمان

٥- الفرح والاستبشار

٦- القشعريرة خوفا من الله تعالى ثم غلبة الرجاء والسكينة

٧- السجود تعظيما لله عز وجل

قال إبراهيم التيمي : من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ألا يكون أوتي علما لأن الله نعت العلماء .. ثم تلا قول الله تعالى : {قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً * وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا}

وعن **أسماء بنت أبي بكر**-رضى الله عنهما- قالت: كان أصحاب النبي ﷺإذا قرئ عليهم القرآن كما نعتهم الله تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم "

اعتقادهم صعوبة فهم القرآن

قال ابن هبيرة: " ومن مكايد الشيطان تنفيره عباد الله من تدبر القرآن لعلمه أن الهدى واقع عند التدبر فيقول هذه مخاطرة حتى يقول الإنسان أنا لا أتكلم في القرآن تورعا "

📖 **قال ابن عباس: التفسير على أربعة أوجه:**

١-وجه تعرفه العرب من كلامها

٢- وتفسير لا يعذر احد بجهالته

٣-وتفسير يعلمه العلماء

٤-وتفسير لا يعلمه إلا الله "، ومعظم القرآن من القسمين الأولين

القرآن والقلب

📖القلب آلة فهم القرآن،وهوبيد الله وحده

📖من المعلوم أن القلب إذا أحب شيئا تعلق به، واشتاق إليه، وشغف به. وانقطع عما سواه.

📖والقلب إذا أحب القرآن تلذذ بقراءته، واجتمع على فهمه ووعيه فيحصل بذلك التدبر المكين، والفهم العميق والعكس بالعكس

علامات حب القلب للقرآن

١–الفرح بلقائه ،والجلوس معه أوقاتا طويلة دون ملل

٢–الشوق إلى لقائه متى بعد العهد عنه وحال دون ذلك بعض الموانع ، وتمني ذلك والتطلع إليه ومحاولة إزالة العقبات التي تحول دونه .

٣–كثرة مشاورته والثقة بتوجيهاته والرجوع إليه فيما يشكل من أمور الحياة صغيرها وكبيرها .

٤–طاعته ، أمرا ونهيا .

وسائل لتحصيل حب القلب، للقرآن وسيلتان:

الوسيلة الأولى: التوكل على الله تعالى والاستعانة به، وسؤاله سبحانه أن يرزقك (حب القرآن)

الوسيلة الثانية: فعل الأسباب

وخير الأسباب وأنفعها في هذا المقام العلم ووسيلته : القراءة أو السماع: عن عظمة القرآن مما ورد في القرآن والسنة ، وأقوال السلف في تعظيمهم للقرآن

أهداف قراءة القرآن

وقراءة القرآن يجتمع فيها خمس مقاصد ونيات عظيمة وهى :

الأول: قراءة القرآن لأجل العلم

قال ابن مسعود: " إذا أردتم العلم فانثروا هذا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين "

وقال مسروق:"ما نسأل أصحاب محمد ﷺعن شئ إلا وعلمه في القرآن ولكن قصر علمنا عنه "

وقال الحسن البصري: " ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يعلم فيم أنزلت وما أراد بها

ما العلم الذي نريده من القرآن؟

العلم بالله تعالى والعلم باليوم الآخر، وعلم الأمر والنهي

كيفية تحقيق هذا المقصد:

أن تقرأ القرآن كقراءة الطالب لكتابه ليلة الامتحان؟ قراءة مركزة واعية، قراءة من يستعد ليختبر فيه اختبارا دقيقا.ومن ذلك تضع في ذهنك معاني وأسئلة محددة تريد البحث عن جوابها في القرآن

الثاني:قراءة القرآن بقصد العمل به

قال **علي بن أبي طالب ـرضى الله عنهـ:** " يا حملة القرآن أو ياحملة العلم: اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم

عن عثمان وابن مسعود وأبي بن كعبـرضى الله عنهمـ: " أن رسول الله ﷺكان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل ، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا "

الثالث: قراءة القرآن بقصد مناجاة الله

📖يستحضر أن الله يراه ويستمع لقراءته وهو يقرأ ويمدحه ويثني عليه ويباهي به ملائكته المقربين

أخرج البخاري في صحيحه **عن أبي هريرة**– رضى الله عنه –أنه سمع النبي ﷺيقول: " ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي حسن الصوت يجهر بالقرآن " ومعنى: أذن. أي: استمع

قال **ابن القيم ـرحمه اللهـ**: " إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله "

الرابع: قراءة القرآن بقصد الثواب

وعن **عائشة** قالت: قال رسول الله ﷺ: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران ،" خيركم من تعلم القرآن وعلمه "

الخامس: قراءة القرآن بقصد الاستشفاء به

📖فالقرآن شفاء للقلوب من أمراض الشبهات والشهوات، وشفاء للأبدان من الأسقام.

وقال تعالى {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا}

وقال الله تعالى: (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء..)

مقاصد مذمومة:

١- الفخر على الناس بالقران

٢- لا يخشع عند استماع القرآن ولا يبكي ولا يحزن

٣- همته حفظ الحروف فقط

٤- قليل المعرفة بالحلال والحرام

٥- يتزين للسامعين

كيف نقرأ القرآن

الأول: القيام بالقرآن (أن تكون القراءة في صلاة)

ومن ذلك قول الله تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا} وقول الله تعالى:{ليسوا سواءا من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون}

الثاني: أن تكون القراءة في ليل

قال الله عزوجل: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً} **قال ابن عباس**ﷺ: هو أجدر أن يفقه القرآن

قال الحسن بن علي ﷺ: " إن من كان قبلكم رأو القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار "

قال السري السقطي:ـ رحمه الله–: رأيت الفوائد ترد في ظلام الليل"

الثالث: التحزيب الأسبوعي للقرآن أو بعضه.

📖وكلما تقاربت أوقات القراءة وكلما كثر التكرار كان أقوى في رسوخ معاني القرآن الكريم. ومن أجل ذلك كان السلف يحرصون على كثرة تلاوته وتكراره

📖المدة التي أقرها النبي ﷺلأمته لمن رغب في الخير هي سبعة أيام إلى شهر، ونهى عن أقل من ثلاث

قال النووي عن الختم في سبع: فعل الأكثرين من السلف.

📖وليتدرج الانسان ومن ذلك تطبيق قاعدة: قاعدة: (أدومه وإن قل)

الرابع: أن تكون القراءة حفظا

قال رسول الله ﷺ: "إن الذي ليس في جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب "

قال **سهل بن عبدالله**: لأحد طلابه: أتحفظ القرآن؟ قال: لا؟ قال: واغوثاه لمؤمن لا يحفظ القرآن! فبم يترنم؟ فبم يتنعم؟ فبم يناجي ربه؟

يقول **أبو عبد الله بن بشر القطان**: ما رأيت رجلا أحسن انتزاعا لما أراد من آي القرآن من أبي سهل بن زياد وكان جارنا وكان يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن فلكثرة درسه صار القرآن كأنه بين عينيه ينتزع منه ما شاء من غير تعب "

الخامس: تكرار الآيات

📖إن الهدف من التكرار هو التوقف لإستحضار المعاني، وكلما كثر التكرار كلما زادت المعاني التي تفهم من النص.

قال ابن مسعود: " لا تهذوه هذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة "

قال ابن القيم: هذه عادة السلف يردد أحدهم الآية إلى الصبح "

السادس: ربط الألفاظ بالمعاني:

وهو ربط الآية بالواقع، هو تنزيل الآية على المواقف والأحوال اليومية التي تمر بالشخص.

السابع: الترتيل

يعني الترسل والتمهل ،ومن ذلك مراعاة المقاطع والمبادئ وتمام المعنى بحيث يكون القارئ متفكرا فيما يقرأ، **قال الحسن البصري**: يا ابن آدم كيف يرق قلبك وإنما همتك آخر السورة "

أخرج مسلم عن **حذيفة** قال: صليت مع النبي ﷺذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ "

📖وإذا تعارض مقدار القراءة مع صفتها قدمت الصفة

قال ابن حجر: "إن من رتل وتأمل كمن تصدق بجوهرة واحدة ثمينة، ومن أسرع كمن تصدق بعدة جواهر لكن قيمتها قيمة الواحدة،وقد تكون قيمة الواحدة أكثر من قيمة الأخريات وقد يكون العكس "

الثامن: الجهر بالقراءة

قال ﷺ: " ليس منا من لم يتغن بالقرآن يجهر به "

قال: قال النبيﷺ" إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار "

ومن فوائد الجهر:

١- استماع الملائكة

٢- وهرب وفرار الشياطين

قال أبو هريرة رضي الله عنه عن المكان الذى يقرأ فيه القرآن:كثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين والبيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خيره وحضرته الشياطين وخرجت منه الملائكة"

📖إن من واظب على قراءة القرآن كما ذكرنا فإن هذا سيؤدي إلى حياة قلبه، وقوة ذاكرته وصحة نفسه وهذه هي مرتكزات النجاح الحقيقية.